بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل علم النحو مفتاحا لطلسم عويصات كلامه وكلماته
ومصباحا للمستضي بضوئه في معرفه احاديث نبيه ومعجزاته
وامر عباده بان يدعواله باحسن اسمائه وصفات كماله
ومن شاء منهم خيره على حروف الكاينات ليكون فاعلا بافعاله
ورفع براءفته غشاوة الغمة عن بصاير اهل الوداد
ونصب لهم طريقا قويا هوا قوم مناهج الرشاد
فسبحان من له العزة والرفعة حيث ابدا الخلق واعاد
واظهر دين حبيبه صلى الله عليه وسلم ثم اشاد
ومن تصدى لمعارضته فقمع واباد ومن اطاعه بالاخلاص من العباد فاعزه كارا
والصلوة والسلام على افضل من بعثه فاساد
وعلى اله واصحابه الذين رفضوا عن الارض الفساد
وعلى من تبعهم باحسان الى يوم التناد

وبعد فان من اجل العلوم منقبة واشرفها مرتبة
علما لا يخفى على احد رفعة شانه ولا يخفى جلالة قدره ونباهة مكانه
وما هو الاعراب الذي به يتبين فهم كلام الله المنزل
وبه يتضح معنى حديث حبيبه المرسل فانهما الذريعة الى السعادة الابدية
والوسيلة الى المصالح الدينية والدنيوية ولما علم ان شرف
العلوم بشرف المعلوم وتوقف عليه معنى كلامه المكتوم كان ذلك انه

على رجحانه وبرهانا على قصور كل علم عن شانه واني بعد ما صرفت
عنفوان الشباب الى اقتنائه واخذت منه اولي الالباب وتم عندي
قشره من اللباب قد شرحت فيما مضى كتاب المصباح واغنيته
بالاصباح عن الضوء والمصباح شرحا مقتصرا على حل الفاظه ومرسطا
ايجازه واسلافه ثم رايت كثيرا من الفضلاء يشتغلون بتدريسه وتحقيقه
ويشتاقون الى تفصيله وتدقيقه وقد ادعى له شروح الكشف اضواءها
اما من جهة الاشكال واما لانه بمجرد قيل وقال فالتمسوا مني ان اشرحه
ثانيا واصفح عن الاقتصار والاختصار ثانيا الا اني كنت محفوفا باسباب الشغل
التحصيل وممنوعا عن ذلك لحوادث الزمان بالتغير والتبدل مع غصص
الجرعها من معارفه الاخوان وخطوب مظلمه اشاهدها من طوارق الزمن
وهلم جرا الى ان هبت نسيم التاييد وفاضت على انوار التوفيق و
التسديد فشرح الله صدري لذلك الامر الخطير وبدت على في دجنة الليل
طلعة البدر المنير فجردت سيف العزيمة للاهتمام بشرح جوامعه ومعانيه
والاقدام على تشييد قواعده ومبانيه كافلا بابراز لطائفه الثابتة فيه
في حجب العبارة ضامنا لابراز لآلئه المكنونة في صدف الايماء والاشارة
صارفا زمام الاعتناء الى توجيه كلام المصنف بقدر الامكان شارطا على نفسي
شرط الانصاف في التحقيق والبيان دافعا لاكثر ما اورد عليه من الاعتراضات
قابلا لما يجب قبوله في اثناء هذه الاشتغالات سائلا من الله قاضي الحاجات ان يجعل
سعيي هذا مشكورا وعملي مبرورا وان يجعل علمي هذا في ظلمة الساعة نورا وان يجعل

له قدى ساعتئذ منبورا مكفورا . فانه لا مفزع لي الا اياه . ولا مقصد الا اجناه
وهو حسبي ونعم الوكيل . قال المص بلغه الله واولاه . الى ما يستحقه في اخراه
وعقباه . اما بعد حمد الله ذي الانعام شيخ علي بن مجد الدين الشاه رودي
البسطامي رفعه الله لما يحبه ويرضاه واعطاه متمناه في اولاه واخراه . افتتح
المص كتابه بالتسمية والتحميد اقتداء بخبر الكلام وعملا بخبر النبي عليه الصلوة والسلام
ثم صرح بان التحميد له رتبة التقدم وان كل ما سواه فانما يستحق ان يكون واقعا
بعده بلا اشتباه . وتعليق الحمد اولا باسم الذات وتعقيبه ثانيا ببعض الصفات
تنبيه على انه عز وعلا هو المتفرد بالجمع بين الاستحقاقين وان هذا هو منصب الالوهية
وحده لا شريك له وتعكيسه في الصلوة تنبيه على انه ليس في غيره الا احد النوعين
وايثار الحمد على المدح جري على الوتيرة المستقيمة والطريقة الصحيحة من انه جل وعلا فاعل
بالاختيار وعلى الشكر تنبيها على ان جهة الاستحقاق لا ينحصر في الفواضل بل تعم الفضائل
ايضاح الاشعار بانه شاكر وتصوير الحمد في صورة الاضافة تنبيه على الاختصاص
على ما هو الاصل في الاضافة وايماء خفي الى ان كمال الذات وعظم الصفات والانعام
كل ذلك مخصوص به تعالى وتقدس وان كل كمال في غيره فانما هو باعطائه وهبته لا كامل
في الذات الا هو ولا كامل في الصفات الا هو ولا معطي ولا منعم الا هو ولهذه النكتة
اطلق الانعام ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن في هذا المقام وعقب الانعام بذكر
الخاص بعد العام لا لانه اعظم النعم وافضلها بل لمناسبة المقصد اشعارا ببراعة
الاستهلال [illegible] دالا ان هذا ايضا من جملة النعم العظام واراد بالكلام جنس ما يتكلم به
بلسان العرب الكلام اسم بمعنى التكليم كالسلام بمعنى التسليم والكلال بمعنى التكلل

وانما انا الفقير الى الملك المحتاج الى رحمة الله الغني

والطلاق

والطلاق بمعنى التطليق وتصدير الكلام باما تنبيه على اللزوم والتوكيد في المعنى
وايماء الى انه لا يلزمه التفصيل المقتضي لسبق الاجمال فان اما حرف يفصل بمعنى انه
فيه كثير وحرف شرط وتوكيد بمعنى ان الشرطية والتوكيد لا ينفكان عنه ابدا قال
سيبويه اما زيد فذاهب معناه مهما يكن من شيء فزيد ذاهب ففي كلامه تنبيه
على معنيين الاول انه حرف شرط الثاني انه حرف توكيد قال صاحب الكشاف فايدة
اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك
وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب البتة وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب
ويدل على ذلك ان ارباب المعاني يعدون اما من المؤكدات اصطلاحا فقولهم اما زيد
فذاهب معناه ان يكن في الدنيا شيء فزيد ذاهب فاما حرف شرط بمعنى ان حذف
شرطه وجوبا اذ هي كثيرة الاستعمال فناسبها التخفيف ولانهم ارادوا وضع الملزوم
في قصد المتكلم وهو زيد موضع الملزوم في كل كلام مطلقا وهو الشرط فصار اما زيد فذاهب
وفي وضع زيد موضعه رعاية لما هو المتعارف بينهم من ان ما وجب حذفه يجب ان
يوضع موضعه شيء يشغل حيزه وتفسير سيبويه بمهما ارشاد الى المعنى
وتصوير للمراد وتبيين لمعنى الشرطية والجزاء وتنبيه على اللزوم المعتبر بينهما
على ما هو قانون الشرط والجزاء واشارة الى التوكيد كما اشرنا اليه لا ان اما
بمعنى مهما فان مهما اسم واما حرف ولئن يكون الاسم والحرف متلازمين ولا ان اما
كان في الاصل مهما فغير الى اما اذ لم يعهد تصيير الاسم بالتغيير حرفا وانما اخرت
الفاء من المبتدا الى الخبر لئلا يلزم الجمع بين حرف الشرط وحرف الجزاء فقولهم زيد
ذاهب جزم بذهابه وقطع بحصوله اذ هو لازم لحصول شيء في الدنيا وما دامت الدنيا باقيا

باقية لا يخرس وقوع شيء فيها ولما كان اما متضمنة لمعنى الابتداء اذ هي واقعة
موقع اسم هو المبتدأ وبمعنى الشرط اذ هي واقعة موقع فعل هو الشرط لزمها امران الاول
ان يكون بعدها اسم الثاني يقع في جوابها فاء البتة رعاية لما كان بقدر الامكان وذكرا
للمعهود بالمحل ولكون ومنه سكم عن ام اوفي فان قيل اللزوم الاول منقوض بقوله تعالى
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان والثاني منقوض بقوله تعالى اما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم وبقول من قال اما القتال لا قتال لديكم وبقول الآخر من يفعل
الحسنات الله يشكرها اجيب عن الاول بان المبتدأ بعدها محذوف تقديره اما المتوفى
ان كان من المقربين وعن الثاني بان الجواب محذوف تقديره فيقال لهم اكفرتم فحذف
القول استغناء عنه بالمقول فسقطت الفاء في الحذف وكثيرا ما يحذف الشيء تبعا ولا يحذف
مستقلا وعن الثالث والرابع بانه مبني على ضرورة الشعر والكلام في سعة الكلام
وبالجملة وضابطة الفاء ما قاله بعض المحققين ولا يحذف الفاء في جواب اما الا مع قول
يدل عليه بحكمه كالاية المذكورة او لضرورة الشعر واما التفصيل في اما فقد ادعى
قوم لزومه لها وعدم انفكاكه عنها وليس كذلك فان جواز السكوت على قولك اما زيد
فذاهب يقطع دعواهم الباطل ككلام المصنف كما اشرنا اليه واما بعد فهو من
الظروف الزمانية وله حالتان الاعراب اذا اضيف وذكر المضاف اليه نحو جاء زيد
بعد عمرو اي يوم وبمعنى الزمان والبناء اذا اضيف ونوي المضاف اليه نحو لله الامر
من قبل ومن بعد وهو ههنا معرب اذ المضاف اليه مذكور فهو اذن ظرف منصوب
وفي عامله ههنا خلاف فمذهب الجمهور ان العامل في مثله اما وعليه سيبويه والمازني
لان اما مذكور بعد الفاء وقد تقرر ان خبر ان لا يتقدم عليها فامتناع تقدم معموله

الجواب

بالطريق

بالطريق الاولى ولهذا قال صاحب الكشاف في قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى
انا منتقمون انه من قبيل الاضمار والتفسير كانه قيل انا منتقمون يوم نبطش فان
قيل قد تقرر ان اما حرف شرط بمعنى ان فكيف يعمل في الظرف وهو بعد قلنا نعم هو
حرف الا انه نائب مناب فعل الشرط فلنيابته عنه يعمل في الظرف كانه قيل ان يكن شيء في
الدنيا بعد الحمد والصلوة فان الولد حاله كذا ثم لو ان انه وان كان نائبا عن الفعل الا انه
لكونه حرفا ضعيف في العمل فلا يجوز له ان يعمل في غير الظروف اذ الظرف تكفيه رائحة
من الفعل ولان في الظروف توسيعا ليس في غيرها فجوزوا عمله في الظروف خاصة
سواء كان الظرف زمانا كاذ واذا وبعد ونحو ذلك او مكانا كالجهات الست او جارا
او مجرورا نحو اما في الدار فاني جالس ومذهب المبرد وابن درستويه والفراء ان
العامل في مثله ما بعد ان حتى توسع الفراء فجعل اخوات ان عليها وجوز الاعمال في الجميع
ويجب ان يعلم ان محل النزاع بين الفريقين هو الموضع الذي يكون ما بعد اما
ظرفا ويكون ان مذكورا بعد فائها نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار
فاني جالس فههنا قيدان ظرفية ما بعد اما وذكر ان بعد فائها ففي مثل هذه
الصورة العمل لاما عند سيبويه والمازني وجمهور النحاة والعمل لان فحسب عند المبرد
والفراء وابن درستويه وحاصل نزاعهم راجع الى حرف واحد وهو انه هل يجوز
ان يعمل ما بعد ان فيما قبلها ام لا فالاولون يمنعون ذلك والآخرون يجوزونه
فان انتفى احد القيدين المذكورين فان كان المنتفي القيد الاول وهو الظرفية
فقط نحو اما زيدا فاني ضارب فالمسئلة ممتنعة عند الاولين جائزة عند الآخرين
قال صاحب لباب الاعراب واياه اعني بالشارح الفاضل في هذا الكتاب ايضا ذكره وروى

حبلى قد طرقت ومرضع مثال لاضمار رب بعد الفاء ومصراعه الثاني فالهيتها
عن ذي تمائم محول والحبلى جمعه الحبالى والطروق هو الاتيان بالليل
لا لغير والمرضع امرأة ترضع وليدها وللبصريين في مثله مذهبان فعند الخليل
انه على معنى النسب كلابن وتامر وعند سيبويه انه متأول بانسان مرضع
نحو حائض الهيتها اي شغلتها والتمائم جمع تميمة وهي التعويذة المعهودة
للصبيان ومحول اي الذي اتى عليه حول واحد والخطاب في مثلك لعنيزة
محبوبة امرء القيس ومعنى البيت لا تلمي يا عنيزة على تحكم امرأة حبلى
مثلك قد طرقتها واسها ليلا وشغلتها عن رضيع لها عليه تعاون قد طال
عليه الحول وقول الآخر بل بلد ذي صعد واصباب مثال لاضمار رب
بعد بل والصعد جمع صعيد كطرق جمع طريق وكذا صعدات كطرفات
والصعيد التراب على وجه الارض قال الله تعالى فتصبح زلقا والاصباب جمع
صبب وهو ما انحدر من الارض كذا في الصحاح ومن ذلك اي من قبيل
اضمار العامل قولهم الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اي ان كان
عمله خيرا فجزاؤه خير ذكر سيبويه في اعرابه وجوها اربعة الاول ان
تنصب الاول وترفع الثاني اي ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير باضمار كان
مع اسمها لان حرف الشرط قرينة مشعرة به وباضمار المبتدأ من الثاني بدلالة
الفاء الجزائية المشعرة بالجملة الاسمية الثاني ان ترفعهما معا باضمار كان واضمار
خبره في الاول واضمار المبتدأ في الثاني تقديره ان كان في عمله خير فجزاؤه خير خبر
الثالث ان تنصبهما معا تقديره ان كان عمله خيرا فهو يجزى به خيرا او فكان

جزاؤه

جزاؤه خيرا الرابع ان ترفع الاول وتنصب الثاني تقديره ان كان في عمله خير فكان
جزاؤه خيرا واحسن هذه الوجوه هو الوجه الاول ولهذا خصه المصنف
بالذكر وهذه السماعية لا تضمر الا مع شيء آخر يدل عليه يعني ان العامل السماعي
اذا اضمر فلا بد هناك من قرينة لفظية مشعرة بالمحذوف كما ترى في اضمار
ان الناصبة من الحروف الستة وفي اضمار الجازمة من فعل الشرط والفاء وفي
اضمار رب من الواو وبل والفاء وفي اضمار كان من حرف الشرط ولهذا
تراهم يحكمون بشذوذ اضمار الجار في قولنا الله لافعلن اذ لا شيء هناك في
اللفظ يدل عليه فقوله وهذه السماعية اي هذه العوامل السماعية والعوامل
القياسية لا تضمر الا بدلالة الحال او ما سبق من الكلام فاضمار السماعية مخصوص
بالقرينة اللفظية واضمار القياسية غير مخصوص بها بل قرينتها اعم من ان
تكون حالية او مقالية والسبق ليس بلازم كما يشعر به ظاهر كلامه فقولك
هو مبتدأ خبره محذوف تقديره فمن الاول قولك يرشدك الله لذلك قوله
ومن الثاني قوله تعالى للمتهيئ اي لمن تهيأ للسفر مكة وللمستهلين اي لجماعة
يطلبون الهلال باضمار تريد في الاول اي تريد مكة وباضمار ابصروا في الثاني
لدلالة الحال على ذلك فان المقام قرينة وليس في اللفظ قرينة لفظية مشعرة
بالمحذوف ومن الثاني اي من قبيل المحذوف بالقرينة اللفظية قوله تعالى
بل ملة ابراهيم حنيفا باضمار نتبع لدلالة قوله كونوا هودا او نصارى في
قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى قل بل ملة ابراهيم حنيفا لانه لما اضرب
عن قولهم كونوا هودا او نصارى ونصب الاسم بعد حرف الاضراب كان ذلك

قرينة على ان المراد نسج والاضمار اي اضمار القياسية بدون ذلك اي بدون
القرينة الحالية او المقالية لا يجوز او المراد اضمار السماعية والقياسية بدون
ما ذكرنا من القرينتين لا يجوز وقريب من هذا الاضمار الاضمار على شريطة
التفسير لان الدال عليه لفظ ايضا الا انه يعقبه وفي الاول الدال هو ما سبق
يعني ان الاضمار على شريطة التفسير مثل القسم الكامل من قسمي الاضمار في ان
القرينة في كل منهما لفظية الا ان بينهما تفاوتا من وجه وهو ان القرينة
القرينة اللفظية فيما سبق سابقة على المضمر المقدر وفي الاضمار على شريطة
التفسير متاخرة عنه ولما كان بينهما تناسب من وجه وتفاوت من وجه
جعل هذا قريبا منه فقوله لان الدال عليه لفظ ايضا ليس كما ينبغي لان قوله
ايضا قيد للاضمار على شريطة التفسير لا للملفوظ فحق العبارة ان يقال لان الدال
عليه ايضا لفظ ومن قبيل الاضمار بدلالة الحال ما اورده سيبويه في كتابه
وهو اجل منها قولهم اخذته بدرهم فصاعدا واخذته بدرهم فزايدا كانه
قيل فزاد الثمن صاعدا او زايدا فقوله فصاعدا وقوله فزايدا نصب باضمار
فعل متروك اظهاره لكثرة استعمالهم للمنصوبين ومنها قولهم
ديار مية اذ مي مساعفة ولا يرى مثلها عجم ولا عرب كانه قيل اذكر ديار مية
الا انه لا يذكر اذكر لدلالة الحال عليه ولكثرة استعمال المنصوب في كلامهم
هذه عبارة سيبويه في الكتاب ثم قال ومن العرب من يرفع الدار والديار
كانه تقول تلك دار وتلك ديار قال عمرو بن ابي ربيعة ربع قواء اذاع
المعصرات به تقديره ذاك ربع ومثله قوله هل تعرف اليوم رسم الدار

والطلل

والطللا كما عرفت بجفن الصيقل الخللا دار لمروة اذ اهلي واهلهم
بالكانسية ترعى اللهو والغزلا اي تلك دار ومنها قولهم كليهما وتمرا
تقديره اعطني كليهما وتمرا حذف الفعل لدلالة الحال عليه ومنها قولهم
كل شيء ولا شتيمة حر اي افعل كل شيء ولا تفعل شتيمة حر او لا ترتكب
حذف الفعل لدلالة الحال عليه ومنها قولهم كلاهما وتمرا اي لي كلاهما
وزدني تمرا وبالجملة فهذا باب واسع وفيما ذكرنا كفاية فان من لم يستضئ
بمصباح لم يستضئ باصباح فمن لم يجعل الله له من نور فليس من شانه ان
تطلع على حقايق الامور فلنقبض عنان القلم في هذا المقام حامدين لله
ذي الاحسان والانعام ومصلين على افضل رسله محمد سيد الانام
وعلى اله واصحابه مشيد الدين والاسلام وعلى من تبعهم باحسان الى
يوم القيام ما طلع بدر وتهلل غمام فلقد وفق الله عم سلطانه وجل
برهانه عبده الضعيف شيخ علي بن مجد الدين ابن محمد بن مسعود بن
محمود الشاه رودي البسطامي وفقه الله لما يحبه ويرضاه وحقق
مسؤله ومأموله في اولاه واخراه وجعل سعيه هذا سعيا مشكورا
وعمله عملا مبرورا وحط عنه بذلك اوزاره واثقاله وحقق بفضله الواسع
آماله واصلح بكرمه الكريم افعاله واعماله لتحرير هذه الفوائد وتحقيق
هذه الفرائد بعبارات رائقة واستعارات شائقة مع اضافات شريفة
وتصرفات غريبة عجيبة صار فاريعان شبابي وعنوان عمري الى تكميل
هذه الامور قاطعا التفاتي عن مواقع الظلمة الى مواقع النور حين كان

اترابی مشتغلین بلذات الدنیا مستقلین من لذیذ الی لذیذ یتلذذ به
ویهوی راجیا من الله ذی الفضل والاحسان ان سیبیض وجهی
یوم تبیض وجوه وتسود وجوه ولقد قضی ذلک فی غرة شهر الله المبارک
شوال سنة اربع وعشرین وثمانمائة من الهجرة النبویة علی صاحبها
الصلوة والتحیة بالمدرسة المبارکة المشهورة الموسومة بالمدرسة
الغیاثیة الواقعة فی بطن دار السلطنة هراة
حماها الله عز وجل من جمیع الآفات والعاهات
ولقد کان هذا الفقیر یومئذ ابن
احدی وعشرین سنة
فلله الحمد اولا وآخرا
وظاهرا وباطنا
یا ناظرا سل بالله مرحمة على المصنف واستغفر لکاتبه
واطلب لنفسک من خیر ترید بها من بعد ذلک غفرانا لصاحبه

نهاية المخطوطة

END